القومي الاجمالي في العام ١٩٧٠، ارتفع الى ٩٦ بالمئة في العام ١٩٨٢ وتجاوز حجم الناتج القومي في العام ١٩٨٥[٤٢]. أما معدل التضخم، فتجاوز ٥٠٠ بالمئة في السنة في العام ١٩٨٤، وذلك بعد ان بقي أقل من عشرة بالمئة في السنة خلال السبعينات.

خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٤، ارتفع الاستهلاك الفردي في اسرائيل بنسبة ٢٥ بالمئة على الرغم من ارتفاع الناتج القومي الاجمالي بنسبة خمسة بالمئة، فقط، وانخفاض نصيب الفرد من ذلك الناتج[٤٣]. وكما أشرنا سابقاً، تم ذلك نتيجة لنجاح اسرائيل في الحصول على المزيد من المعونات والقروض الخارجية وتوجيه جزء كبير منها الى تحسين مستوى المعيشة والخدمات الحكومية بوجه عام. وفي تعليق على تلك الاوضاع، كتب وولف بلتزر، مراسل جريدة «جيروزاليم بوست» في واشنطن، ان العديد من رجال الكونغرس الذين زاروا اسرائيل صعقوا عندما شاهدوا الرخاء النسبي الذي كان يسود في اسرائيل خلال تلك الفترة. «ان منظر الرخاء كان في الوقت ذاته مصدر احراج للمسؤولين الاسرائيليين والسياسيين الاميركيين الذين كان عليهم الضغط على الادارة الاميركية والكونغرس لمنح اسرائيل المزيد من المعونات»[٤٤]. اما سكرتير الهستدروت السابق، اسحق بن أهارون، فقد قال: «انني لا اعرف اذا كانت هناك اقطار أخرى في العالم يعيش فيها الفرد في بحبوحة بينما تعاني فيها الخزينة من الكوارث»[٤٥]. الا ان البحبوحة التي جلبها الليكود جلبت معها مشاكل مالية كثيرة، أهمها زيادة الديون الخارجية وارتفاع تكاليف خدمتها. اذ بينما كانت تكلفة خدمة الديون الخارجية حوالى ١٤,٩ بالمئة من قيمة الناتج القومي الاجمالي في العام ١٩٧٣، تجاوزت ٢٥ بالمئة في العام ١٩٨٥[٤٦].

غزو لبنان

في العام ١٩٨٢، قامت حكومة الليكود، بقيادة مناحيم بيغن ووزير دفاعه اريئيل شارون، بغزو لبنان. ولقد استهدفت عملية الغزو تلك خلق حقائق سياسية جديدة في منطقة الشرق الاوسط من خلال القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وتحويل لبنان الى مستعمرة اسرائيلية واضعاف التطلعات الوطنية لعرب الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى الرغم من نجاح اسرائيل في اجتياح لبنان، واحتلال العاصمة بيروت، واخراج معظم قوات الثورة الفلسطينية وقيادتها من لبنان، فان نتيجة الحرب كانت كارثة بالنسبة الى تطلعات الكيان الصهيوني.

سياسياً، أدت الحرب الى زيادة الفوضى وأعمال العنف والتطرف في لبنان؛ كما ساهمت في رفع مستوى عداء غالبية الشعب اللبناني لاسرائيل. وعسكرياً، أدت الحرب الى تبلور حدود قدرات اسرائيل العسكرية وامكانات استخدام تلك القدرات لتحقيق أهداف سياسية. واقتصادياً، تسببت في خسارة اسرائيل لحوالى ٢,٥ مليار دولار، انفق معظمها على الحرب ونتج الجزء الآخر عن تراجع معدلات الانتاج في القطاعات المختلفة[٤٧].

ان كبر حجم الخسائر التي تكبدتها اسرائيل في لبنان، من ناحية، واضطرارها الى الانسحاب من سيناء، من ناحية أخرى، وذلك دون تحقيق الأمن او السلام الحقيقي في كلتا الحالتين، نتج عنه احساس اسرائيلي عام بخيبة الامل ودخول الاقتصاد حالة من الركود والانكماش. قال مدير «احياء مراكز الدراسات الصهيونية»، تسفي كيسي، في اسرائيل، ان «الفشل الاقتصادي ليس الا مظهراً واحداً من مظاهر الانحطاط الذي يسيطر على الواقع الاسرائيلي. ان الليكود قرر ان يكون جيش اسرائيل قوة احتلال وأداة للسيطرة على شعب... آخر؛ كما قرر ان يعمل من اجل بناء كيان اسرائيلي يقوم على اضعاف عوامل الاستقرار وهدم أسسه. ان الليكود قرر ان تعيش اسرائيل على